اخري و رد بان معنى الآية ان احدا لا يعاقب بذنب احد ابتداء اما
في مسلتنا فهو لا يعاقب الا على مظلمة بقيت عنده لم يجد لها وفاء
بوضع سيئة المظلوم عليه انما تنشأ عن فعله لا غير فلم يعاقب
بفعل غيره و هذا معنى قوله تعالى وليحملوا اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
لهم على احد التفاسير و روى مسلم اتدرون من المفلس
قالوا من لا مال له فقال المفلس من اتى من يأتي يوم القيمة بصلاة
وزكاة وصيام وقد شتم هذا وقذف هذا وضرب هذا
فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل
ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم القي في النار فا
ئدة اخرى اختلفوا في حشر البهايم وجريان القصاص بينهما فقال
ابن عباس حشرها موتها وقال الجمهور بل تحشر ويقتص للمظلوم منها
من ظالمه اي بيانا واظهارا للعدل في ذلك اليوم ومن ثم جاء انه
يقتص في ذلك اليوم حتى للجماد بعضها من بعض ويؤيد ذلك قوله
تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقوله واذا
الوحوش حشرت وخبر مسلم ليؤدن الحقوق الى اهلها
يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء فالمراد
اظهار العدل في ذلك اليوم لا حقيقة القصاص لعدم التكليف
فقول الاشعري لا قصاص بينهما اي حقيقة وقال الاستاذ ابو

اسحق

اسحق يقع بينهما القصاص اي صورة فلا خلاف في المعنى خلافا لمن زعمه
على ان الله تعالى ان يتصرف في ملكه كما يشاء فكما جاز ان يولمها ابتداء
جاز ان يولمها جنايتها وقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا المراد منه التعذيب على عدم امتثال الامر والنهي وتعذيب
البهايم لا من حيث المعصية بل من حيث التصرف في الملك بما اقتضته
الحكمة الالهية وصح في الحديث اقتلوا الوزغ فانه كان ينفخ النار على
ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم فهذه عجماء عوقبت بسوء صنيع
جنسها وصح ايضا ان موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ضرب
الحجر الذي فر بثوبه التي وضعها عليه ليغتسل وتركه عريانا للتنظر
بنو اسرائيل عورته ويعلموا برائته مما اتهموه به من الادرة اي
كبر الخصيتين لكونه كان يغتسل في خلوة عنهم تنبيه آخر اذا بلغ
رحمك في قطيعتك واذاتك فاصبر وتحمل اذاه بما استطعت
فان الله تعالى لابد ان ينصرك عليه نصرا عزيزا الا ترى الى نصرة الله
تعالى لهاجر وابنها اسمعيل صلى الله على نبينا وعليه وسلم وذلك ان
سارة ام اسحق غارة من هاجر مستولدة ابراهيم لما ولدت اسماعيل
فاراد ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم ان يبعدها عنه فامر
بحملها الى مكة فوضعها عند البيت وعند دوحة عند زمزم وليس
بها احد ولا ماء ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاءا فيه ماء
ثم ولى راجعا فتبعته قابلة الى من تدعنا هنا وكررت ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)